

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[409] الأحاديث المتعارضة: وفي مقابل ما ذكرنا من الأحاديث الشريفة هنا روايات وردت في المصادر الحديثية تشير إلى أن الإسلام يؤيد حالة الانزواء والعزلة وتقع على الضد مما ذكرناه من الأحاديث السابقة، ومن ذلك: 1 - ما ورد عن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) قوله: "العزلة عبادة" (1). 2 - ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "مَنْ إِذَا نَفَرَدَ عَنْ النَّاسِ أَتَى سُبْحَانِهِ" (2). 3 - ما ورد أيضاً عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "فِي اعْتِزَالِ أَهْلِ بِنَاءِ الدُّنْيَا جَمَاعُ الْمَصْلَاحِ" (3). 4 - وعن الإمام (عليه السلام) نفسه أيضاً قال: "فِي الْإِنْفِرَادِ لِعِبَادَةِ اللَّهِ كُنُوزُ الْأَرْبَاحِ" (4). 5 - ونقرأ في حديث عن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) أنه قال لهشام: "الصَّابِرُ عَلَى الْوَحْدَةِ عِلَامَةٌ عَلَى قُوَّةِ الْعَقْلِ فَمَنْ عَقَلَ عَنْ الْإِعْتِزَالِ الدُّنْيَا وَالرَّغْبِ فِيهَا وَرَغِبَ فِي مَا عِنْدَ اللَّهِ" (5). وهذه الأحاديث تدل على أن الانزواء والابتعاد عن الناس من علامات العقل والمعرفة وسبب لحضور القلب للعبادة والتوصل إلى كثير من المراتب المعنوية والكمالات الأخلاقية. 6 - وورد في حديث آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: "إِنْ قَدَرْتَ أَنْ لَا تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ فَافْعَلْ، فَإِنَّ عِلَايَكَ فِي خُرُوجِكَ إِلَّا تَغْتَابَ وَلَا تَكْذِبَ وَلَا تَحْسُدَ وَلَا تُرَائِي وَلَا تَتَصَنَّعَ وَلَا تُدْهِنَ" (6). 7 - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): "سَلَامَةٌ الْإِنْسَانِ فِي إِعْتِزَالِ النَّاسِ" (7). 1. ميزان الحكمة، ج3، ص12884. 2. غرر الحكم، 3. المصدر السابق، 4. المصدر السابق، 5. بحار الانوار، ج67، ص111. 6. فروع الكافي، ج8، ص128. 7. غرر الحكم.